كلمة العدد:

تخصص مجلة "مصطلحيات" هذا العدد الخاص لمناقشة موضوعات في المصطلح من خلال دراسات وأبحاث جديدة في حقل يرتبط بخصائص لغة الأسلاف من أرباب الأحوال، ودقائق اصطلاحاتهم المخصصة لوصف تجلياتهم.

لا نلتفت في هذا الإصدار للمعارك الحامية الوطيس بين معتنقي الفكر الصوفي وخصومهم الذين يشككون في مصدرية ما ينعته الصوفية بالإشراقات المتولدة عن الإلهامات والتجليات، وإنما قصارى ما نهتمّ به اللغة الصوفية بما تتضمنه من اصطلاحات تواشجت مع الأساليب التصنيعية التي تميز لغة القرآن الكريم، بالاستخدام المكثف للرموز وللاستعارات وللكنايات، فاللغة الصوفية تمزج بين التصريح والتلويح، وهي حبلى بحقائق عن الوجود وما يشمله من موجودات بما فيها الإنسان أسمى المخلوقات، وقد تولّد المصطلح الصوفي عن تجربة سلوكية متفرّدة بذلت الجهد الجهيد لإدراك ماهيات الأشياء ومحاولة التعبير عنها من خلال التفكّر في آيات الوحي المعجز الفصيح وآيات الكون اللامتناهي الفسيح.

ومن المعضلات التي يواجهها المتلقي للمصطلح الصوفي معضلة الوسيلة التي تمكنه من استكشاف أبعاده الدلالية بين من يشترط الذوق والمعرفة القلبية لسبر أغوار الألفاظ التي وظفها أهل الطريق في وصف تجاربهم، ومن يفترض أن العقل قادر على تحديد دلالات هذه الألفاظ الصناعية.

ولا ريب أنّ أهم القضايا التي يثيرها الاصطلاح الصوفي تعدد المعاني التي يولدها في الأذهان، وهي تعددية ناتجة عن تعدد تجارب السالكين وتنوع مقاماتهم وأحوالهم، كما أنها ناتجة عن تعدد سياقات توظيف المصطلح.

تحاول المشاركات المنشورة بهذا العدد الخاص مقاربة جملة من الأسئلة المتصلة بخصوصية اللغة الصوفية، وبتميّز مصطلحاتها عن باقي مصطلحات العلوم والفنون والتخصصات المعرفية، من هذه الأسئلة:

- كيف أجاز الصوفية توظيف الرمز في نعت معانيهم النابعة من أغوار الوجدان؟

- ما صلة المصطلح الصوفي بالرمز وبالإشارة والاستعارة؟

- ما دوافع إلغاز الاصطلاح الصوفي مع أن المصطلح جيء به للتبيين والبيان؟

- ما وظيفة المعاني المفسّرة لاصطلاحات الصوفية المدوّنة بمصنفاتهم وقواميسهم؟ إذا كان أهل الإلهام يحرصون أشدّ الحرص على الإجمال والستر على من باينهم في طريقتهم؟

- وكيف يمكن التوفيق بين مبدإ حظر إفشاء العارفين بأسرار تجاربهم ونتائج كشوفاتهم ونهج التصنيف في مجال الاصطلاح الصوفي الذي استُهدِف منه توضيح مقاصد أهل الطريق من استعمالهم للرموز؟

- ما طبيعة التداخل بين مصطلحات أهل العرفان ومصطلحات أهل البيان (من طوائف اللغويين والمتكلمين والمتفلسفة)؟

- هل يمكن الحديث عن خضوع المصطلحات الصوفية لسنة التطور كما هو حال مصطلحات العلوم المادية والإنسانية على الرغم من تسليم المتصوفة أن ألفاظهم مخصصة لنعت الحقائق العليا الثابتة؟ أم أن مصطلحات الطائفة مسكوكة الدلالة منذ ظهرت إرهاصات التصوف في القرون الأولى للهجرة؟

- كيف تتسع المسافات بين دوال المصطلحات الصوفية ومدلولاتها؟ وكيف تضيق تارات أخرى إلى حدّ الانعدام؟

- هل بإمكان الدارس لاصطلاحات المتصوفة نهج مقاربة تفكيكية لاستخلاص السمات الدلالية المستحدثة بهذه الاصطلاحات في استعمالاتها لدى أهل السلوك؟ أم ان هذا المصطلح كتلة تستعصي على التجزيء؟

- ما دور 'المقام' و'الحال' في تنوّع دلالات الاصطلاح الصوفي؟

- هل ثمة انتقادات وجّهها الصوفية لبعضهم البعض في تحديد كنه المصطلحات التي يشتركون في استعمالها؟ وفي تفسيرهم الإشاري لآيات القرآن الكريم؟ (من منطلق تمييز بعض المشاركين في هذا العدد بين مراحل التأصيل والتحول والتصحيح) أم أن هذا الأمر ممتنع في عالمهم، لأنه عالم متصل بالأحدية العليا،الذي لا يحتمل الخطأ أو الجدل؟

- ما صلة مقامات أهل الطريق التي تؤثر في الحمولة الدلالية للمصطلح الصوفي بمقامات البلاغيين ونقاد الأدب من القدامى والمحدثين؟

- ما هي الحدود والضوابط التي يلزم أن يتقيّد بها المتلقي في تأويل المصطلح الصوفي؟

- ما سمات مكتوبات المتصوفة في مجال الاصطلاح الصوفي؟ وما الذي يميز منهجها التصنيفي عن مناهج المعجميين والقاموسيين الأقدمين؟

- كيف برهن المتصوفة على خصوصية لغتهم؟ وما ملامح تفرّد الصوفية في قراءة المفاهيم النحوية؟ ثم ما صلات نحو اللغة بنحو القلوب؟

من ضمن أبحاث ودراسات العدد التي تحاول مقاربة مجمل هذه التساؤلات: مقال الباحثين الدكتور 'بن معمر بوخضرة'، والدكتور 'عبد المجيد عطار'(من جامعة تلمسان)، ويحمل عنوان "حدود الحرف، الكلمة الصوفية و آلية التكثيف". يتساءلان من خلاله عن المضامين الحداثية في التجربة الفنية الصوفية، من منطلق التسليم بالفصل بين نوعين من الرمز: "الرمز الإشاري" و"الرمز الشعري". أشارا إلى أنّ الأوّل هو الرمز بمعناه الواسع، بينما الثاني هو الرمز بمعناه الضيق. وتتبلور معالم هذين النوعين من خلال توضيح دور كل منهما، إذ يذكّرنا الرمز الإشاري بالشيء المادي الأصيل، بينما الرمز الشعري لا يفترض علاقة بين الشيء والرمز ، بل يسعى إلى استثارة حالات إيحائية داخلية. وقد ركز الباحثان على النظر في سمات الرمز الشعري، وهو يرادف في تصورهما 'الرمز الفني'. ومن سماته: الإيحائية ، والانفعالية ، والتخيل ، والحسية ، والسياقية. كما يميزان بين أنواع ثلاثة من الرموز من حيث الصياغة ومادة التركيب: الرّمز الذهني ، والرّمز الحسّي ، والرّمز المجازي.

نتابع مع الباحثين كيف يتربّع الرّمز في مربّع الخطاب الصوفي كطريقة من طرائق التعبير، يتوخى المتصوفة من خلاله محاكاة رؤاهم، ونقل تصوّراتهم عن المجهول والكون والإنسان، ووصف العلاقة بين الإنسان والله، وبين الإنسان والكون؟ وكيف تتجلى محورية الرمز في اللغة الصّوفية، حيث أنّ كل شيء رمز لكل شيء، وحيث يكون الشيء رمزا لنقيضه؟ وما دلائل اعتبار أنّ الإشارة والاستعارة والكناية والتشبيه تعدّ جزءا لا يتجزأ من الرمز؟ وما سلبيات القراءة الجامدة التي تقصي البعد الوجداني في النص الصوفي؟ وكيف يتأتى للرمز الصوفي احتضان الأطراف المتناقضة؟ علما أن منظومة الرموز لا تنكشف عن طريق التصورات المجردة، وإنما يكشفها الحدس الذي يمس باطن الذات فيجلو لها حقائق تجلّ عن الفهم.

وأشار الدكتور 'أحمد بوزيان' (من جامعة تيارت) - في مقاله "المصطلح الصوفي وإشكالية الاختلاف، قراءة في الأصول والمرجعيات"- إلى أن المسافة بين الدال والمدلول في المصطلح الصوفي تتسع وتضيق أحيانا، وتنعدم أحيانا أخرى، وبأن هذا المصطلح لا يمتلك من ثلاثية المصطلح إلا الصورة السمعيّة، حيث تغيب الصورتان المادية والذهنية، ليبقى المعنى رهين المتلقي ومدى كفاءته الذوقية والعرفانية، وبيّن أنّ إشكالية اللغة عند الصوفي

تظل محفوفة بالمخاطر، فهو في شدّ وجذب معها، لأنها مادته لكنها في الآن ذاته عدوّه الأكبر، قد تتحول اللغة من كونها أداة تواصل وتبليغ، إلى أداة إدانة له، وتستحيل من آلية للكشف إلى شاهد على تمرده. فالصوفي في هذا التصور يقع بين قطبين أحدهما موجب يتمثل في سعة الرؤيا، والوجدان واتساع عالم اللطائف ولا محدوديتها، وبين ضيق الدلالة، وانحسار اللغة، لذلك يقع الصوفي في مأزق بين المحدود واللامحدود، بين المتناهي واللامتناهي، وبين الثابت والمتحول، فلا يمكن للغة باعتبارها من عالم السوى أن تترجم هذا المعنى المطلق.

إنّ إشكالية المصطلح الصوفي تظلّ بمعزل عن المتلقي غير المنخرط في التجربة الصوفية، وهو ما يجعله خطابا مارقا عن المعايير الكتابية والبلاغية المتعارف عليها. وينبه الباحث أنه على الرغم من تضمن المصطلح الصوفي لدلالات متعددة بحسب تعدد تجارب السالكين وتلونها فإن وَعْي الاختلاف لبنية النظام المعرفي الصوفي ينطلق من تواطؤ ضمني وصريح على مفهوم الذاتية التي تؤسس لحق الآخر في المعرفة.

فكثرة القواميس الصوفية وتنوعها راجع إلى طبيعة التصوّف وبنية نظامه المعرفي القائم على وعي الاختلاف، فليس ثمة قاموس جامع للمصطلحات الصوفية، بل تتعدد هذه الدلالات وتتنوع للمصطلح الواحد من صوفي إلى آخر، بل عند الصوفي الواحد ذاته، بحسب تغيّر التجربة، وتوتر العلاقة بين اللطائف واللغة، وإن مقاربة الخطاب الصوفي بغير هذا الوعي سوف تجعله خطابا أقرب إلى الهذيان والتخليط والعبث اللغوي، ومنه إلى مفهوم الخطاب القائم على الرسالة التواصلية. وسيعاين المتلقي لهذه الدراسة أنّ المصطلح الصوفي شديد الخصوصية في ارتباطه بالذوق والتجربة، وعالم الغيب.

و يقرر الباحث بخصوص علاقة المصطلح الصوفي بالمعنى أن هذا المصطلح لا يقر على مفهوم ثابت، بل كل مصطلح يصطبغ بالصبغة الذاتية، فلكل صوفي حاله الذي يجعل من تجربته مختلفة عن كل تجاربه السابقة واللاحقة، مما يجعل كل تجربة بكرا، لا تتكرر، بحكم تجدد التجارب الصوفية وعدم تناسخها، بالنظر إلى اختلاف مقامات الصوفي وأحواله، وباعتبار درجات رسوخ قدمه في المعرفة، بل إن المعنى الذي يتذوّقه الصوفي، هو وليد اللحظة الراهنة التي عاشها في تجربته وعاينها ذوقا وحالا.

وسيعاين القارئ أنّ الاصطلاح على اللطائف مجرد مقاربة نسبية لا تمثل حقيقة معنى المشاهدة، باعتبارها من عالم المطلق، وهناك معان لا يجد لها الصوفي معادلات لغوية، لأنّ الدلالة في المصطلح ترتبط بلفظ يوحي بمعناه الظاهر، ولا يمكن تسمية الغائر من المعاني، واللطائف.

وسيظل المصطلح الصوفي منبعا لا ينضب، لا يستهلكه التأطير الدلالي، ولا يستنفذه الحصر القاموسي، ويظل بعيدا في دلالته الروحية بمعزل عن المتلقي ما لم يكن منخرطا في التجربة الصوفية ويمتلك الكفاءة الوجدانية والعرفانية، لا يحيط بها التنظير الفكري والتعقيد الخارجي، وإنما شروطها الانخراط في التجربة الصوفية.

واهتمّ الدكتور 'غانم حنجار' (باحث من الجزائر) بلغة التفسير ومنهج الأخذ بالإشارة، في مقاله " لغة التفسير الصوفي ومعاناة التلقي". فأشار إلى أنّ التفسير الصوفي يتسع نصه للغة فاتنة تجاوز مستواها أفق انتظار القارئ غير العارف، لفرط ما حشيت به من رمزية ولطافة وروحانية، أقنعت الصوفي بخيار التحرر من حدود ما تمنحه اللغة التقليدية الواقعية من دلائل وأبعاد متناهية، وهو في الوقت نفسه يجد في هذا التجرؤ على اختراق سياج اللغة متنفسا لتطلعاته اللامتناهية في بلوغ المقصود. لأن " العبارة" قد ضاقت دونه، ولم تعد مؤهلة لتحمل خواطره الجامحة، وليس له ها هنا من سبيل سوى "الإشارة".

واختار الباحث نماذج من تفسير محيي الدين بن عربي لآيات كتاب الله العزيز ليبرهن على أن المفسر العرفاني لا يتخلى عن قاموس القرآن، وإنما يزجّ بمقولاته الخاصة في معرض الشرح والتعريف بمقاصد الآيات، بهدف المقابلة بين ما هو قرآن، وما هو مواجيد قلبية، لإكساب المشروعية على ما وصل إليه من الأسرار، ولاسيما وهو يرى أن كل ما ناله من عرفان إنما هو وهب، وتعليم إلهي تلقاه كما يتلقى النبي الوحي سواء بسواء.

إن رجال الصوفية يعولون على التأويل القلبي، ومن ثم سائر إدراكاتهم إنما هي تجليات ومواجيد لا يصيبها إلا المتعرضين لنفحات الفتح الفياض على حد ما يعتقدون بفهم متجدد لمنطوق إلهي يتمتع دوما بصفة التلادة والقدم.

واهتم الدكتور 'طرشي سيدي محمد' (من جامعة تلمسان) في مقاله " المصطلح الصوفي: الماهية والدلالة" بدراسة المصطلحات الصوفية، فاعتبر أنها تشكل الأبجدية العامة في لغة أهل الطريق فهي أبجدية الإشارات والتلويحات المحتشدة في العبارات التي تكلموا بها وفي الآثار المكتوبة التي بقيت بعدهم، وأشار إلى أنّ ما سمي معاجم شروح وتفسير لا تسعف المتلقي بكشف مستوف عن كنه ما دُوّن بها من مداخل مرموزة، وقدم لمحة موجزة عن بداية الاهتمام بتصنيف المصطلحات الصوفية، وأوضح أن اللغة الصوفية - التي شملت كل دقائق الحياة- تتجلى في أشكال متعددة: كالتفسير الصوفي أو الإشاري، والشعر الصوفي على اختلاف أوزانه وقوافيه، والحكم والمواعظ والأحاديث والإشارات الإصطلاحية - القصص والحكايات الرمزية- والنثر الصوفي الذي لا تكاد تنحصر موضوعاته.

وأشار الدارس على أثر تحليله لنماذج من المصطلحات الصوفية، أنّ الاختلاف الرئيس بين مصطلحات الصوفية وألفاظهم ومصطلحات أصحاب العلوم الأخرى وألفاظهم لا يكمن فقط في وسيلة التعبير، وإنما يتمثل أساسا في أداة المعرفة أو في وسيلة الإدراك.

وحلل الباحث مشاكل المصطلح الصوفي التي تعود إلى مجازيته واتساع نطاقه التجريدي، وذلك على مستوى التلقي والتمثل والشرح والتفسير والتأويل، وردّ مجمل هذه العقبات إلى اختلاف المعاني وكثرة الألفاظ المترادفة واختلاف التجربة الوجدانية من صوفي إلى آخر.

ونتابع ضمن هذا المحور دراسة الدكتور 'زروقي عبد القادر' (من جامعة تيارت) "الخطاب الصوفي بين التشكيل الفني والتشفير الاصطلاحي (قراءة في الأسباب والآليات)"، حيث أشار الباحث إلى تميز الخطاب الصوفي عن بقية الخطابات العلمية والفنية والأدبية بسبب شعور المتصوفة بأنهم أهل الله، وخاصته الذين اصطفاهم وميزهم بمنحه إياهم أسرار العلم الباطن، المودع في كتاب الله وسنة رسوله، وهو سبب توجههم إلى الإشارية. اهتم الباحث بتحليل أسباب تشفير الخطاب الصوفي، ثم انتقل لمتابعة آليات تجسيد إشارية الخطاب الصوفي، وقد حصرها: في اقتراض المعاني الشعرية بما تتضمنه من معان أصلية ومجازية، وفي الرمز، وفي الإشارة، وفي الكشف، وهي العوامل التي دفعت بالمعترضين إلى الحكم بتجاوز الخطاب الصوفي لكل قوانين العقل الإسلامي وفق ما ينص عليها الخطاب الشرعي، والجزم بلا شرعية هذا الخطاب واعتباره محظوراً.

وقامت الأستاذة حدو وهيبة (من جامعة تلمسان) في مقالها "المصطلح الصوفي بين المقامات والأحوال" بدراسة المصطلح الصوفي من خلال مقامات وأحوال أهل الطريق، وبالأخصّ: مقامات: التوبة، والورع، والصبر، والفقر، والرضا، والتوكل، وأحوال: القرب، والمحبة، والشوق، والمشاهدة، واليقين.

ويجزم الباحث 'أحمد درويش' (من جامعة تلمسان) في مقاله "خصوصية القراءة الصّوفية للنّصّ النّحوي" بتفرّد تلقي الصوفيين للنص النحوي وقراءتهم لمفاهيمه، ويحدد أسباب هذا التفرّد في عنصر طبيعة التجربة الصوفية إن على مستوى المعارف، أو على مستوى لغة التعبير.

كما يؤكد الباحث أنّ القول بخصوصية المعجم الاصطلاحي لأرباب الأحوال، لا يعني خروج تجاربهم عن الأسس الدينية المشروعة. وقد رصد أسباب لجوء المتصوفة إلى تأويل النص النحوي، وبحث في مميزات النص النحوي لينتقل إلى تحديد آليات تأويله من قبل

المتصوفة، وتابع مظاهر خصوصية تلقي الصوفيين للنص النحوي، من خلال 'نحو القلوب' للقشيري.

وقد نظر الأستاذ 'عبد الناصر أشلواو' (وهو باحث في الأدب الصوفي، جامعة محمد بن عبد الله بفاس) في ملامح الاتجاه الإشاري في شرح الشعر، من خلال شرح العارف أحمد بن عجيبة لهمزية البوصيري، فاعتبر المعطى الإشاري في شرح همزية البوصيري لأحمد بن عجيبة، من السمات المميزة لهذا الشرح، بتسخير الشارح لكل الوسائل الإجرائية القرائية - سواء ما ارتبط منها بالمعطيات النصية أو التناصية - في خدمة المعنى العميق والدقيق، وفي محاولة جادّة للكشف عن أسرار النص الشارح وما يحويه من رقائق المعاني و لطائف الإشارات. وأوضح الكاتب اهتمام بن عجيبة بتبيين المعنى الإجمالي للبيت الشعري وتحديد المواقع الإعرابية للكلمات ورصد معانيها اللغوية، ليتوسع بعدئذ في استحضار كل ما يقتضيه البيت من معاني، بما في ذلك المعاني الصوفية والرقائق الإيمانية التي أضفت الطابع الإشاري على شرحه، والذي جسده المصطلح الصوفي والحقائق الصوفية وأقوال أئمة هذا المنزع السلوكي العرفاني، ما حفز الباحث على تصنيف هذا الشرح ضمن الاتجاه الإشاري في شرح الشعر.

وقدّم الدكتور 'عبد الكريم بناني' (باحث في الفكر الإسلامي بالرباط) في مقاله " من التأصيل إلى التحول في الفكر الصوفي" قراءة في مسار فكر التصوف ومنهج الشيخ زروق في تصحيح مفاهيم التصوف، في محاولة تلمّس بعض المفاهيم التي انبنى عليها التصور النظري للفكر الصوفي انطلاقا من مرحلة التأصيل مرورا بمرحلة التحول، وختاما بمنهج التصحيح من خلال أنموذج الشيخ أحمد زروق البرنسي الذي أسّس لمفاهيم جديدة أغنت المعجم الصوفي .

واستنتج الباحث أنّ الفكر الصوفي لم يكن تعطيلا لحركة الانتاج ولا لدواليب الحياة في مقابل الانزواء والتفرد بالعبادة، ولم يكن إعراضا عن الحياة بقدر ما كان إعراضا عن ما يوجب غضب الله في هذه الحياة.

وخصص الباحث 'خالد اليعبودي' (من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط) دراسته التي عنونها "الأبعاد الرمزية في الاصطلاحات الصوفية، مدخل إلى رفع الحُجُب عن مخدّرات المعاني" للنظر في معضلة صلة الرمز بالاصطلاح في اللغة الصوفية، من منطلق أن الرمز يدل عامة على الغموض والخفاء، بينما يُراد من استعمال الاصطلاح جلاء الخطاب. أوضحَ الباحث أنّ الصوفي ينشد من خلال استعماله للرمز إلى محو الفروقات بينه وبين الله، وأشار إلى أنّ تعارض عمق التجربة الجوانية للسالك، وسطحية الرصيد اللغوي المتوفر لترجمة خصوصية هذه التجربة دفعَ أهل العرفان إلى فتح المجال الرحب للجوء إلى

'الأساليب التصنيعية' في محاولة للإحاطة بدقائق هذه التجربة، والرمز هو السبيل الأنجع للخروج من هذه الورطة، ورطة صعوبة ترجمة الباطن، واختزال ما يعتمل بالوجدان والقلب. ورصد الباحث أوجه تداخل الرمز بما يرتبط به من مفاهيم، ك: الكلمة والعلامة والإشارة واللغز، ووقفَ عند صلة الرمز بالسرّ في مكتوبات أرباب التصوف، وأكّد أنّ مجال توظيف الرمز يُعدّ مُحدِّدا لطبيعته، فإذا كانت وظيفة الرموز في لغات العلوم والتقنيات اختزال المفهوم وضبط دلالته، فالرموز في الأدب (شعرا كان أم نثرا) الصادر عن الوجدان تمتاز باتساع آفاقها الدلالية، إذ تكشف دلالات وتخفي أخرى تبعا لطبيعة المتلقي. وبدا للباحث أنّ تناول الرمز في اللغة الصوفية يستدعي استحضار كفاءتين: كفاءة إنجازية لدى الملقي، وكفاءة تأويلية لدى المتلقي، كما بيّن أن علل اللجوء إلى الترميز لا تنحصر في 'التقية'، وإنما تكمن أيضا في الرغبة في استثمار القدرة الاختزالية للرموز بنقل كثير المعاني في قليل المباني، علاوة على نشدان إثارة المتلقي، والابتعاد عن نهج الوضوح استبعادا لضياع المعنى العميق، دون تغييب حقيقة أن الرموز لدى الصوفية وسيلة للتصرف.

واستخلص أنّ الرموز تجمع بين وظيفتين: وظيفة رمزية محضة يُراد بها الإخفاء في حالة ما وقعت هذه الألفاظ في أيدي العوام أو بين أهل الرسوم، ووظيفة اصطلاحية محضة تستند أساسا إلى التواطؤ والاتفاق في حالة وُجِّهتْ إلى أفراد الطائفة من أهل الباطن، كما دعا إلى تقنين عمليات تأويل الرموز، وتحجيم السبُل الداعية إلى انفتاح القراءات على الرغم من اتساع المدى الدلالي للرموز مبرهنا على أن المقاربة التفكيكية غير مجدية في استكشاف الأبعاد الدلالية للرموز.

وأوضح الدارس أن أفكار الجيلي في تحليل الرموز واستحضاره لعنصري المقام والحال تكاد تقارب منجزات النقاد المحدثين، وقدّم نماذج مختصرة (إلى حين بسطها في تأليف مستقل كما يشير إلى ذلك) تكشف عن أوجه التحولات الدلالية التي خضعت لها الرموز، إذ تشكّل 'المواقع الجغرافية' و'الأمكنة' وموضوعات 'الطلل '، و'الغزل'، و'الخمريات'، و'الطبيعة' إضافة إلى الوقائع الدينية التاريخية البارزة مستندا استند إليه الصوفي للجوء إلى الستر، ودعوة للمتلقي لإعمال الفكر في محاولة رفع الحجب عن مخدرات المعاني.

وفي مجال الترجمة، يضم هذا العدد ترجمة نص للمستشرق' لوي ماسينيون' (Louis Massignon) المختص في قضايا التصوف عامة وتجربة الحلاج الصوفية خاصة، وهو مستخلص من كتابه "دراسة لأصول المعجم الخاص للتصوف الإسلامي"

(Essai sur les origines du lexique technique de la mystique Musulmane)،

المنشور منذ سنة 1922 (طبعة Paul Guethner, PARIS).

ويجد القارئ بهذا الإصدار ركنا مخصصا ل"كتاب العدد"، إذ قدمّ الاستاذ الدكتور 'عبد العزيز احميد' (من جامعة فاس) عرضا لمضامين كتاب الدكتور المصطفى عزام "المصطلح الصوفي بين القراءة والتأويل"، كما يجد المتلقي قراءة نقدية لإصدار خالد اليعبودي الموسوم ب'التداخل المصطلحي في الخطاب الصوفي' قام بها الأستاذ 'جمال وازين'.

وفي ركن 'ومضات تراثية' ننشر مقتطفات دالة من مخطوط نادر للعارف بالله 'عبد الكريم الجيلي'، وهو بعنوان 'غنية أرباب السماع في وجوه أهل الاستماع'.

ويعاين المتلقي ركنا جديدا (غير وارد بالأعداد السابقة)، يعرّف بالأطاريح والرسائل العلمية المنجزة في مجال التصوف، اكتفينا فيه بالتعريف بأطروحة الدكتور ابراهيم أبوشوار في موضوع اللغة الصوفية عند ابن عربي، وأطروحة الدكتورة نعيمة ملوكي التي رصدت أبعاد الحلم والرؤيا في خطاب أهل الإلهام.

وفي الأخير ترجو هيئة تحرير "مصطلحيات" أن يجد القارئ الكريم في هذه الموضوعات ما يمكنه من الإلمام بدقائق اللغة الصوفية واصطلاحات أهل الطريق.

الدكتور محمد ملياني

الدكتور بن معمر بوخضرة